فقد ظهرت بعد حرب يونيو ١٩٦٧ عدة محاولات اوروبية لخلق علاقات متعادلة ظاهريا بين المجموعة وطرفي النزاع وكان هدف هذه المحاولات ضمان استمرار فعالية اسرائيل كاداة استعمارية مع اجراء تغيير شكلي على مضمون العلاقات الاوروبية ــ العربية . وكان موقف فرنسا الديجولية عام ١٩٦٧ اوضح المواقف لمفهوم العلاقات المتعادلة في السياسة الاوروبية(١) وقد تميز هذا الموقف بادانة العدوان الاسرائيلي وتحذير اسرائيل من عاقبة سياسة التوسع والاحتلال . ان اهمية الموقف الفرنسي هذا لا تقع في ردة الفعل المباشرة التي احدثها سواء في اسرائيل او الدول العربية او اوروبا الغربية ولكنها تقع في سلسلة المواقف التي اتخذتها الحكومة الفرنسية فيما بعد داخل المجموعة . وبينما اعلنت فرنسا ان موقفها الجديد يشكل قاعدة من قواعد سياستها الخارجية تجاه الشرق الاوسط حرصت بريطانيا على تسجيل موقفها فقط ضمن الصياغة الدولية للقرار ٢٤٢ (نوفمبر ١٩٦٧) . اما المانيا الغربية وايطاليا وباقي دول المجموعة فقد اكتفت باعلان حيادها السياسي والعسكري تجاه الاطراف المتنازعة وقد حرصت حكومة المانيا بالذات على الاعلان بأن حيادها السياسي لا يعني اي انتقاص لالتزاماتها المعنوية تجاه أمن اسرائيل ومصير شعبها . ولما كان القرار ٢٤٢ لا يعالج من القضية الفلسطينية سوى ذلك الجزء الاقليمي المتعلق بالانسحاب من الاراضي المحتلة فان الدول الاوروبية وجدت في القرار افضل حجة للاستمرار في اهمال القضية الفلسطينية كقضية تحرير وطني .

اوروبا الغربية والمقاومة الفلسطينية

كما اوضحت حرب يونيو مدى عمق التحالف السياسي والعسكري بين اسرائيل واوروبا الغربية لدرجة اعتبرت فيها بعض الدول الاوروبية حرب اسرائيل حربها هي وبقاء اسرائيل بقاءها وان كانت لاسباب داخلية وخارجية لم تصرح بذلك جهرا ، فان معركة الكرامة (١٩٦٨/٣/٢١) قد اوضحت الطريقة السلبية التي قابلت فيها الحكومات الاوروبية المناسبة الاولى للظهور العلني لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فمن المعروف ان سجلات وزارات الخارجية الاوروبية قد جمعت ما فيه الكفاية من الوثائق المتعلقة بالشعب الفلسطيني ومراحل النضال السياسي والاجتماعي التي مر بها منذ عهد الانتداب البريطاني فالمعلومات هي اخر ما يلزم الحكومات الاوروبية لاتخاذ موقف موضوعي (سلبي او ايجابي) من المقاومة الفلسطينية لهذا فان الموقف الاوروبي المبدئي في تأييد قيام كيان اسرائيلي على حساب حقوق الشعب الفلسطيني هو الذي املى على الحكومات الاوروبية اتخاذ موقف معاد لحركة المقاومة الفلسطينية لهذا فقد شهدت فترة ما بعد معركة الكرامة على مستوى الحكومات الاوروبية اعنف حملة تشهير وتشويه للمقاومة الفلسطينية الى درجة ذهبت فيها بعض الاوساط الاعلامية الاوروبية لحد وصف الاحتلال الاسرائيلي بالتقدم والرقي ، وتعطي المانيا الغربية مثالا رائدا عن هذا الموقف اثناء الحملة التي قام بها السفير الاسرائيلي آشر بن ناتان عام ١٩٦٩ لالقاء المحاضرات في الجامعات الالمانية منددا ومستهزئا بالمقاومة الفلسطينية ومتهما المدافعين عنها من الطلبة الالمان بالنازيين الجدد . وقد لعبت الصحافة المقربة للدولة او الاحزاب الحاكمة في عدة دول اوروبية دورا هاما في تشويه صورة المقاومة الفلسطينية والتغني بامثولة الاحتلال الاسرائيلي ومنح هذا الاحتلال التأييد المعنوي في عملية التصفية التي يمارسها ضد الشعب الفلسطيني (الطرد ، قصف المخيمات ، الاعتقال والعقاب الجماعي ، نسف البيوت) . ووصلت الهستيريا الرسمية وشبه الرسمية ضد الفلسطينيين اوجها على